

### ما مفهوم النص في العرف العام ؟

إنه السطح الظاهري للنتاج الأدبي، نسيج الكلمات المنظومة في التأليف، والمتسقة بحيث تفرض شكلاً ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .

وعلى الرغم من الخاصية الجزئية، والمتواضعة لذلك المفهوم [ليس النص في نهاية الأمر إلا جسماً<sup>(1)</sup> مدركاً بالحاسة البصرية]، وعلى الرغم من أنه خادم عادي - ولكنه ضروري - فإنه - أي النص - يشاطر الأثر الأدبي هالته الروحية، وهو مرتبط تشكياً بالكتابة [النص المكتوب] ربما لأن مجرد رسم الحروف ولو أنه يبقى تخطيطاً فهو إيهاء بالكلام وبشابهك النسيج [اشتقاقياً "نص" يعني "نسيجاً"<sup>(2)</sup>].

والنص في الأثر الأدبي هو الذي يوجد الضمان للشيء المكتوب جامعاً وظائف صيانه : الاستقرار، واستمرار التسجيل الرامي إلى تصحيح ضعف الذاكرة وعدم دقتها. هذا من جانب، ومن جانب آخر شرعية الحرف الذي هو أثر يتعدى الاعتراض عليه، ولا يُمحى - كما يظن الناس - للمعنى الذي يعمد المؤلف أن يودعه في عمله. فالنص سلاح في وجه الزمن والنسيان، في وجه براعات القول<sup>(3)</sup> الذي يُستدرك، ويخلط، ويتكرر بسهولة تامة .

(1) Objet = نستطيع إيجاد تراجم متعددة لهذه الكلمة حسب السياق الذي تُستخدم فيه وترجمت هنا "جسم" مناسبة للسياق. ونجد لها في معجم اللسانيات مفاهيم ثلاثة : حسب القواعد التقليدية ( La grammaire traditionnelle ) ، والقواعد التوليدية (La Grammaire Générative)، ومفهوم آخر يطرحه مؤلفو المعجم. " انظر . المعجم المذكور = Dictionnaire de Linguistique, Larousse - Paris, 1994

(2) texte = كلمة من أصل لاتيني textus وتعني : النسيج، وفعلها texere = ينسج. انظر : معجم مصطلحات الأدب د. مجدي وهبة مكتبة لبنان - 1974 - ص 566 .

(3) Les roueries de la parole = براعات القول : قدرات الكلام العالي، الذي يستطيع أن يحمل معاني متعددة، وأن يُفسّر بأشكال مختلفة .